محاضرات مادة اسس التربية

للمرحلة الاولى

قسم اللغة العربية

للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١

المحاضرة الثامنة : التربية في العصر الحديث

وتبدأ من القرن التاسع عشر حتى الفترة المعاصرة وتتميز هذه الفترة بأن التطبيق العلمي والتقني هما ابرز القوى الموجهة للتربية . ومن أهم سمات التربية في العصر الحديث ما يلي

١ – التربية هي العملية الموجهة نحو تفجير قدرات الفرد وطاقاته

٢ – التربية متقدمة على التعليم وأعطيت اهتماماً كبيراً من الدول

٣ – الإنسان هو محور العملية التربوية

٤ – معرفة اهمية دور المعلم في العملية التربوية والاهتمام بأعداده

٥ – توثيق الصلة بين العملية التربوية بشكل عام والحاجات الاجتماعية بشكل خاص

٦ – الاهتمام موجه نحو التوسع في استخدام التقنيات التربوية واستثمارها في عملية التربية

٧ – ينظر للعملية التربوية على انها نظام خاص متعدد العناصر وله محلاته وعمليات ومخرجاته . أعلام الفكر التربوي الغربي :

اولاً:جان جاك روسو :ولد في جنيف عام (١٧١٢) م ثم أصبح واحداً من ابرز مفكري القرن الثامن عشر بفرنسا لإسهاماته الكبرى في التنوير والتمهيد للثورة الفرنسية التي أثرت بدورها في أوربا اولاً ثم في القارات كلها . كان روسو عالماً موسوعياً له عطاء كبير في أكثر من ميدان ، فقد كان مفكراً سياسياً وعالم أخلاق وعارفاً بالفنون والآداب ومتضلعاً في علم النبات وتركزت شهرته في الفكر السياسي والتربية ، مات سنة (١٧٧٨) م تاركاً مجموعة من المؤلفات أهمها (الاعترافات) و (تأملات المتجول المنفرد) و (ايميل) الذي تضمن قواعد تربوية جديدة وغير معهودة في بيئة ذلك الزمان والذي اعتبره الكثيرون ثورة في التربية .ومثل كل العظماء ، فقد تباينت آراء الناس في روسو الى حد التناقض الصارخ ففي حين اعتبره بعضهم قديساً حكم عليه آخرون بالجنون وجزم غيرهم بأنه نبي بينما قال عنه البعض انه مرشد خطير

.أهم الآراء التربوية لـ (روسو)

١. أكد على أهمية دور إلام في تربية أطفالها وعد تسليمهم إلى مرضعات مرتزقات .

٢. أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ .

٣. عدم استخدام العقوبة البدنية مع الأطفال .

٤. عدم إكثار المعلم من استعمال الطريقة الإخبارية بل ينبغي إن يكون الطفل معلم نفسه .

٥. عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغة إلام واللغات الأخرى .

٦. البدء بتدريس الأشياء المحسوسة قبل المجردة وان تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق .

٧. ترك الطفل للطبيعة يتعلم منها ويدرس ما فيها من نبات وحيوان وجماد حتى يقدر عظمة الخالق وقدرته وان لا يعتمد على الكتب وحدها في التعلم .

٨. عدم الإكثار من الإرشاد وعدم الإفراط في الأوامر والنواهي لان الإكثار منها يميت شعور الطفل وقوة التفكير لديه.

ثانياً: (بستالوزي) وآرائه التربوية

: ولادته ونشأته: ولد في مدينة زيورخ بسويسرا الألمانية من عائلة متوسطة الحال . والديه : مات والده وهو صغير وقامت امه بتربيته . صفاته : (بستالوزي) المولود في زيورخ كانون الثاني (١٧٤٦ (والمتوفي في شباط (١٨٣٧) (واعظ الخلق (في ليونارد وجرترود – (حامي الفقراء) في نيوهوف ، (أبو الأيتام) في استانز – مؤسس المدرسة العامة في (برجدورف) مربي البشر في (ايفردون)

آراء بستالوزي ـً تربية الأطفال :

١. يرى بستالوزي إن الهدف من التربية هو مساعدة الطفل على تنمية قواه العقلية وأيقاظ مواهبه الكافية وليس مل ء رأسه بالعلوم التي قد لا يحبها ولا يحتاجها في حياته .

٢. جعل حواس الطفل المختلفة وعملها هي أبوابه إلى المعرفة والعلم .

٣. جعل الملاحظة هي أساس التعليم الصحيح من خلال عمل الطفل وإشراك حواسه ومن هنا نادى بأهمية الملاحظة من خلال التجارب العملية وتوجيه نظر الأطفال إلى ما حولهم من مناظر الطبيعة حتى يتفاعلوا معها ويشاركوا في فحصها والتعرف على إشكالها وألوانها وأجزائها ثم التعبير عنها.

٤. نادى باستخدام المحسوسات في تعليم الحساب ، ورأى ان ذلك ممكن خلال قطع الأحجار أو الحلوى أو أصابع اليد او اعضاء الجسم او الخرز ، وكذلك الجغرافيا يمكن تعلمها من خلال تعرف الطفل على بيئته المحلية اولاً وملاحظة ما فيها ومعالمها ثم عمل النماذج لما حوله من بحار واشجار ، وبعد ذلك يمكن عمل المصورات تمهيداً لعمل الخرائط وادخال الالعاب والجولات والرحلات للاطفال في المدارس .

٥. يرى ضرورة تعليم الطفل التفكير والتكلم والملاحظة وكشف قواه الذاتية ، وان هذا لن يأتي عن طريق الكتابة والقراءة والحساب فقط ، فتعلم المفردات دون ربطها بمعان واضحة في ذهن الطفل غير مجدية .

٦. يرى ضرورة التسلسل في عملية التعلم اذ يجب البدء بالسهل ثم الصعب ثم الأصعب وايضاً من البسيط إلى المركب والبدء من بيئة الطفل وما حولة مع مراعاة حاجات الطفل ثم الانتقال إلى غيره .

٧. على المعلم ان لا ينتقل تاركاً ما بدأ به غيره قبل ان يتأكد من استيعاب الطفل لة .

٨. يرى ان الحب والتعاطف والتواد هي الرابطة الأساسية التي تتيح للطفل التعلم أما القسوة فهي تشوه العملية التربوية ، وتنفر الطفل منها ، وتطفئ في نفسه العواطف وتوقف التفكير وتفسد الطبيعة الفطرية الحسنة في الطفل

إن كلمة تعلم تختلف في معناها الفني عن كلمة التربية ، فالتعلم مصطلح سيكولوجي مبني عليه إحداث تغيير وتطوير في سلوك المتعلم من الناحية العقلية والانفعالية والحركية نتيجة تفاعله مع خبرة سواء كانت داخل المدرسة او خارجها ، في حين التربية تسعى لإحداث ضبط وتنظيم وتوجيه للتعلم وما ينطوي عليه من سلوك وبالتالي تمكين الفرد من التكيف والتوازن والعيش مع المستجدات داخل المجتمع . وفي ضوء ذلك يمكن إن نستنتج ونعرف ما هي التربية ، وفي ضوء آراء العلم يمكن إن نقول ان التربية

١. علـــــم :لأنها ذات هدف وأسلوب وموضوع ومضمون يمكن دراسة مشاكلها بالمشاهدة والتجربة والاختبار

٢. فلسفة : حيث تبحث فيها غايات وأهداف وقواعد منطقية واستدلالية على أساس معطيات فلسفية .

٣. مهارة : يجب استخدامها لتغيير الفكر

.٤. علم مقرون بفن : لأنها تتضمن مسألة التأثير في التلميذ والتأثير هنا تكمن بالطريق العلمي والفني وليس بالصدفة أو الحظ

. ٥. صناعــة : لان النظام التربوي يستلم المادة الخام (الطفل) كالمعمل ويمكن مساعدتها وتحويلها إلى نتاج جديد

٦. خدمــة : التربية خدمة تقدم للفرد والمجتمع وتؤدي إلى الرقي.

المحاضرة التاسعة : نظريات التربية

اولاً:نظرية الاختزان العقلي :

يرى أصحاب هذه النظرية ان التربية هي عملية يلقن بها المتعلم معلومات في مختلف مواد التعلم وان عقل الإنسان عبارة عن وعاء تصب فيه المعلومات وكلما زادت معلوماته ارتفع مستوى تربيته وزادت فضيلته ، وبذلك فان هذه النظرية ركزت على أعطاء الفرد اكبر قدر من المعلومات والمعارف وكلما زاد حفظ الطالبُ لهذه المعلومات كلما ازدادت فضيلته وحسنت تربيته وهذه النظرية خاطئة لسببين

١- ان المعلومات بحد ذاتها قد تساعد الإنسان على اجتياز امتحان او تجعل منه مكتبة متنقلة كما يقول ديوي ولكنها لا تتمكن من تغيير مجرى حياته

٢- ان هذه النظرية ركزت على الجانب العقلي فقط وأهملت بقية جوانب الشخصية الجسمية والعاطفية والوجدانية.

ثانياً:نظرية تفتح الإزهار :

هذه النظرية تذهب إلى ان قابليات الإنسان الكامنة تتفتح كما تتفتح النباتات والإزهار أي أن الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية إلا العمل على تفتح هذه القابليات ويعتبر (فرويل) من المؤسسين لهذه النظرية الذي أسمى مدرسة الأطفال بالروضة إشارة إلى إيمانه بهذه النظرية . ويعود تاريخ هذه النظرية الى القرن السابع عشر والثامن عشر الا إن العلم الحديث اثبت بطلانها للأسباب هي

١) أن الطفل لا يرث عن أبويه قابليات يمكن مشاهدتها بالمجهر وإنما يرث قابلية التكيف التي تساعده على التعلم والنشوء

٢) أن هذه النظرية أغفلت دور البيئة وركزت على أن عملية النمو تكشف من الداخل

٣) أن تنمية النبات شيء وتنمية الشخصية شيء أخر تتأثر بالتفاعل مع المجتمع والحضارة.

ثالثاً:نظرية الترويض العقلي :

تأثر أصحاب هذه النظرية برأي (افلاطون) وخلاصة النظرية ان عقل الإنسان يروض كما تروض عضلات جسمه فكما إن عضلات الجسم تقوى بالحركات الرياضية الجيدة كذلك فأن العقل فيه ملكات وهذا الملكات تقوى بالتدريب ودراسة المواد الصعبة وكلما زادت صعوبة المواد كلما ازدادت فائدتها في ترويض ملكات

العقل ، وان لكل ملكة مادة يتم من خلالها تطوير هذه الملكة فمثلاً التاريخ يشحذ ملكة الذاكرة والعلوم الرياضية تشحذ ملكة التعليل والتفكير والأدب والشعر يصقل ملكة الخيال واللغات اليونانية واللاتينية تشحذ الملكات جميعاً . وقد أثبتت دراسات علم النفس الحديث بطلان هذه النظرية . لان عقل الإنسان لا ينمو عن طريق الشحذ وإنما تلعب الوراثة دوراً فيها

رابعاً:نظرية التكيف :

وهذه النظرية تقول بأن التربية عملية تكيف أو تفاعل بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وبمقتضى هذه النظرية فأن وظيفة المعلم هو مساعدة التلميذ على التكيف مع بيئته.

(المحاضرة العاشرة)أهمية التربية

وضرورتها : التربية ضرورة للفرد كما أنها ضرورة للمجتمع . اولاً:التربية ضرورة للفرد
:يحتاج الفرد إلى التربية لأسباب :

أ-.التعليم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة

ب.لان الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف

ج. لان البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل

أ.التعليم لا ينتقل من جيل إلى أخر بالوراثة : العلوم التي يكتسبها الإباء لا تنقل إلى الأبناء بالوراثة البيولوجية كما هو شأن الصفات الفطرية الأخرى ، فأبن العالم لا يكون عالماً وابن الجاهل ليس بالضرورة أن يكون جاهلاً . وإذا أراد جيل إن ينتقل إليه علم أبائه وأجداده فأنه يحتاج إلى الكثير من الجهد والتعب والتعلم . فالطفل يولد صفحة بيضاء ويخط عليها بما يتعلمه الفرد . فالغزالي يقول (لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم) فالتعليم يخرج الناس من الهمجية إلى الإنسانية، والتربية لا تنقل إلى الأجيال كل معارف وعلوم الآباء وإنما تنقل إليهم ما يتناسب مع حاجاتهم وأزماتهم وبهذا الصدد يقول الإمام علي (عليه السلام) ((ربوا أولادكم على غير أخلاقكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم. ((

ب. الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال بالنسبة إلى صغار الحيوانات رغم انه أرقاها مرتبة وأشدها ذكاء . وان الطفل طويل الطفولة يستمر في ضعفه مدة طويلة فهو لا يبلغ أشده قبل الثامنة عشر في حين أن الحيوانات لا تكاد تولد حتى تستقل عن أبويها والسبب في ذلك أن الطفل يولد قبل أن يتم نضجه ويكتمل بلوغه وقدرته على مجابهة الحياة . بالإضافة إلى انه بطيء النمو بعد الولادة . والطفل الإنساني قابل للتكيف وهو يفوق صغار الحيوانات في التكيف فصغار الحيوانات تتكيف بسرعة في بداية حياتها ولكنها لا تلبث أن تتوقف في حين الطفل الإنساني يولد قليل النمو ولكن سرعان ما يعوض في فترات لاحقة .ولما كان الطفل كثير الاتكال قابل للتكيف فأنه يحتاج إلى الكثير من الرعاية والتوجيه حتى يصير قادراً على نفع نفسه ومجتمعه.

ج. البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل أن البيئة كثيرة التعقيد والتبدل فهي معقدة من جوانبها الاجتماعية والمادية والروحية . وكلما تقدم الإنسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباتها .. وأصبح مضطراً إلى إن يبذل جهوداً كبيرة في سبيل التكيف لهذه البيئة.

التربية ضرورة اجتماعية يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على :

أ. الحفاظ على التراث الثقافي

ب. تعزيز التراث الثقافي

أ – الحفاظ على التراث الثقافي : إذا أراد المجتمع إن يحافظ على كيانه ويضمن البقاء والاستقرار لا بد من الحفاظ على تراثه الثقافي .وأفضل وسيلة للحفاظ هو نقله إلى الجيل الناشئ عن طريق التربية فيحرص على معارف وقدرات وقيم الأجيال السابقة وينقلها إلى الأجيال اللاحقة . إن الحفاظ على التراث الثقافي يؤدي إلى تقوية شعور الفرد نحو الجماعة وبذلك تنقل التربية ثقافات المجتمع من جيل إلى أخر حتى يحافظ الجيل على هويته القومية

ب – تعزيز التراث الثقافي : المجتمع يحتاج التربية لأنها تساعده على تعزيز تراثه الثقافي فإذا وقف عند حد المحافظة على التراث ولم يسعى إلى تجديده أصبح مجتمعاً متخلفاً

لتربية عدد من الوظائف

: ١) نقل التراث من جيل إلى جيل

٢) التطبيع الاجتماعي للسلوك الإنساني وتصرفاته

٣) اكتساب الخبرات الاجتماعية لكافة فئات المجتمع

٤) الاهتمام بتنمية جميع الجوانب الشخصية للفرد

٥) وسيلة لتنمية الاقتصاد الوطني

٦) وسيلة للمحافظة على اللغة واكتسابها ونموها

٧) وسيلة لممارسة الحرية الصحيحة وممارسة الجوانب الديمقراطية الصحيحة.

ان أهم الأهداف في نظامنا التربوي هي

١.إعداد الفرد للعمل :حيث يرى فريق من المربين ان الغرض الرئيس من التربية يجب ان يكون إعداد الإنسان لسوق العمل . أي ان يزود بالخبرات والمهارات اللازمة التي تجعله قادراً على كسب عيشه في ضوء الفرص المتاحة للعمل . وبذلك يكون هدف التربية هو تربية أشخاص يتقدمون بما يتناسب وطاقاتهم وقابلياتهم ويكتسبون الفنون والمهارات اللازمة للعمل ورفع الانتاج

٢.تشكل التربية الجسدية هدفاً للتربية : اذ تؤكد التربية على ضرورة الاهتمام بالبدن باعتباره الوعاء الذي يحفظ روح الانسان ولما له من علاقة رئيسية بعقل الانسان وقدراته ، حيث قيل ان العقل السليم في الجسم السليم مما يتطلب الاهتمام ببناء الجسد وتنميته تنمية متوازنة وبناء أرضية الصبر والمقاومة من اجل أن يتمكن من الوقوف إما الشدائد .إن التمتع بالطيبات والتغذية المناسبة والعناية بصحة ونظافة الجسم والاهتمام بالأمور المؤثرة في قوة البدن من الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها

٣.التربية الخلقية :أي أن تعمل التربية على غرس القيم الخلقية في نفوس الطلبة حيث اتفق كبار المربين على إن التعليم الذي لا يؤدي إلى الكمال وتهذيب النفس لا يستحق ان يسمى تعليماً . واكد (جون لوك) على الجانب الخلقي في التربية فقال (أن الفضيلة هي أهم ما تسعى اليه التربية(

٤.أعداد الفرد للمواطنة الصالحة : تسعى التربية الى ترسيخ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين المواطنين وتنمية روح المواطنة وما تتضمنه من حب الوطن والولاء له والموازنة بين الحقوق والواجبات ورعاية المصلحة العامة والإخلاص في العمل وتنمية روح التعاون

.٥.التربية العقلية :تسعى التربية إلى تعميق التفكير العلمي والاعتماد على العلم الحديث والمعاصر منهجاً ومحتوى . والأخذ بأسلوب التفكير العلمي واستخدامه في معالجة القضايا والمشكلات التي تواجهه ، كما أنها تسعى إلى تقليل الخرافات في أذهان الطلبة وجعلهم يؤمنون بأهمية العلم والأخذ بأسباب العلم والبحث العلمي طريقاً لحل المشكلات الحياتية التي تواجههم

٦.نقل التراث العلمي وتعزيزه :فالتربية تسعى للحفاظ على الموروث العلمي والعادات والتقاليد العلمية الصحيحة وبالتالي فأن واجب التربية هو الحفاظ على هذا التراث وتنقيته مما أصابه من ترهلات وحقائق مشوهة وتقديمه للطلبة بما يعزز ثقتهم بقدرات شعبهم وولائهم لهذا الشعب واعتزازهم بتراث شعوبهم واهمية المحافظة عليه

٧.الهدف الإنساني : ويعني الانفتاح على الشعوب والتفاعل مع القوى الصالحة فيها وتوثيق التعاون والانفتاح على الفكر الإنساني وفهمه واستيعاب انجازاته وإدراك ما بين الثقافات الإنسانية من الخصائص المشتركة وتقدير الروابط التي تجمع بين الشعوب الإسلامية وتنمية التعاون بينها ودعم السلام العالمي القائم على الحق والعدالة والمساواة

٨.تنمية الروح الديمقراطية حيث تهدف التربية إلى ترسيخ مبادئ الديمقراطية كما وردت في الدستور العراقي وترسيخ مبدأ سيادة القانون ومساواة الجميع إمامه وتكافؤ الفرص بينهم بما يعني المساواة في الحقوق والواجبات

(المحاضرة الحادي عشر)الأساس الاجتماعـــــــــي

مفهوم الضبط الاجتماعي :يعد موضوع الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون ، واهتم به علماء التربية والاجتماع وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الإفراد داخل هذه المجتمعات . ولا يزال موضوع الضبط الاجتماعي يعاني كثيراً من الخلط والغموض ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى اختلاف العلماء أنفسهم في مسألة تحديدهم لمفهوم الضبط الاجتماعي ، وعدم اتفاقهم على تعريف واضح محدد له ، وكذلك عدم اتفاقهم على ميدان الضبط الاجتماعي وحدوده بوصفه عملية تنطوي على كثير من المضامين والمفهومات التي تتدخل في تحديد إبعاده ووظائفه بالنظر الى أسسه ومجالاته النظرية والعملية .
وقد وردت إشارات إلى مسألة النظام والقواعد المنظمة للسلوك والسلطة في كثير من الكتب القديمة ، حيث تعرض فلاسفة اليونان القدماء لمسألة الضبط الاجتماعي ، ولكنهم استخدموا مصطلحات أخرى : كالقانون او الدين او العرف او الأخلاق . غير ان أول رائد لمفهوم الضبط الاجتماعي هو العلامة العربي " ابن خلدون " الذي أشار في مقدمته الى الضبط الاجتماعي بصورة اكثر وضوحاً وتحديداً في قوله : " ان الاجتماع للبشر ضروري ولا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون اليه ، وحكمه فيهم اما ان يستند الى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم اليه وإيمانهم بالثواب والعقاب عليه ، او الى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم ، فالأولى يحصل نفعها في الدنيا والآخرة ، والثانية أنما يحصل نفعها في الدنيا فقط. "

كما يرى ان " الإنسان بحاجة الى سلطة ضابطة لسلوكه الاجتماعي ، وان عمران المدن بحاجة الى تدخل ذوي الشأن والسلطان من اجل فاعلية النوازع وحماية المنشآت

ووسائل الضبط الاجتماعي التي تحقق هذه الغاية تتمثل في : الدين ، والقانون ، والآداب العامة ، والأعراف ، والعادات ، والتقاليد . " ... وسائل الضبط الاجتماعي من أهم وسائل الضبط الاجتماعي ، وأكثرها انتشاراً في المجتمعات الإنسانية ، على اختلاف نوعياتها ، وتفاوت شدة تلك الوسائل:

١. العـرف هو من أهم أساليب الضبط الاجتماعي الراسخة في المجتمع ، لكونه اهم الطرائق والأساليب ، التي توحدها الحياة الاجتماعية ، تدريجاً ، فينمو مع الزمن ، ويزداد ثبوتاً وتأصلاً . ويخضع لها إفراد المجتمع أجمعون ؛ لأنه يستمد قوته من فكر الجماعة وعقائدها ؛ فضلاً عن تأصل رغباتها وظروف الحياة المعيشية ؛ وإلا لما استقر زمناً طويلاً في المجتمع . والأعراف غالباً ما تستخدم في حالة الجمع ، لأنها طرائق عمل الأشياء ، التي تحمل في طياتها عامل الجبر والإلزام ؛ لأنها تحقق رفاهية الجماعة . واستطراداً ، فهي تأخذ طابع المحرمات Taboos ، التي تمنع فعل أشياء معينة او ممارسة معينة . ولذلك ، تدين أعرافنا وأد البنات ، واكل لحوم البشر ، وزواج المرأة برجلين في وقت واحد . وقد ذكر سابير Sapir ، ان اصطلاح العرف ، يطلق عرف أي جماعة هو على تلك العادات ، التي يكتنفها الشعور

بالصواب او الخطأ في أساليب السلوك المختلفة . وعـ أخلاقياتها غير المصوغة ، وغير المقننة ، كما تبدو في السلوك العملي. عرف المعتقدات الفكرية السائدة ، التي غرست ، نفسياً ، لدى بناءً على ذلك ، يعني العـ إفراد المجتمع . يمارسونه حتى يصبح امراً مقدساً ، على الرغم من انتفاء قيمته ، احياناً . وهو اقوى من العادات والتقاليد على التأثير في سلوك الناس

٢. **العادات والتقاليد العادات ظاهرة اجتماعية** : تشير الى كل ما يفعله الناس ، وتعودوا فعله بالتكرار . وهي ضرورة اجتماعية ، إذ تصدر عن غريزة اجتماعية ، وليس عن حكومة او سلطة تشريعية وتنفيذية ؛ فهي تلقائية لان أعضاء المجتمع الواحد ، يتعارفون فيما بينهم على ما ينبغي ان يفعلوه ؛ وذلك برضاء جميعهم . والعادة قد تكون أحدية ، مثل : عادات الإنسان اليومية ، في المأكل والملبس ، وعادات النوم والاستذكار وغيرها . أما العادة الجمعية ، فهي التي يتفق عليها أبناء الجماعة ، وتنتشر بينهم ، مثل عادات المصريين في الأعياد والمواسم الدينية . أما التقاليد ، فهي خاصية ، تتصف بالتوارث من جيل إلى جيل ، وتنبع الرغبة في التمسك بها من أنها ميراث من الإسلاف والآباء نافع ومفيد . بيد أن ثمة اختلافاً بين العادات والتقاليد ، يتمثل في أن العادات الاجتماعية انماط سلوكية ، ألفها الناس وارتضوها ، على مر الزمن ؛ ويسيرون على هديها ، ويتصرفون بمقتضاها ، من دون تفكير فيها . وهي تختلف من مجتمع الى آخر ، وفقاً لظروفه والخواص التي تميزه . وهي لا تنشأ من مبادرة امرئ واحد الى عمل معين مرة واحدة بل أن السلوك لكي يصبح عادة اجتماعية ، يجب ان يتكرر وينتشر ، فيصبح نمطاً للسلوك في مجتمع معين . أما التقاليد ، فهي أنماط سلوكية ، ألفها الناس ، ويشعرون نحوها بقدر كبير من التقديس ، ولا يفكرون في العدول عنها أو تغييرها

٣. **عملية التنشئة الاجتماعية** :هي العملية التي تطبع الانسان ، منذ مراحل الطفولة المبكرة ، وتعده للحياة الاجتماعية المقبلة ، تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الاساسية ، التي سيشارك فيها غيره حينما ينضج . ولقد اثبتت الدراسات ، ان الطفل يتأثر بالوراثة من والديه ، التي لا تنتهي بالمولد ؛ وانما بالتقليد والمحاكاة ، يبدأ ببناء شخصيته ، بعد ان انعكس امامه كل ما حوله من مؤثرات اجتماعية . ومن ثم ، كانت اهمية التنشئة في تكوين العادات وتهذيبها . وفي هذا المجال ، يبين جولد سميث Smith Gold اهمية دور المدرسة في تنشئة الطفل وتربيته ؛ اذ يتعلم فيها احترام نفسه واحترام الآخرين ، كما يتعلم ضبط نفسه . وفي المدرسة ، يجد النمط المثالي التالي لنمط والديه ، متمثلاً في المدرس ، فيطيعه ، فيغرس فيه المدرس عادة الطاعة والاحترام وبذور الحكمة . وهكذا ، تصبح التربية اداة اخلاقية في يد المجتمع ، لضبط ابنائه.

٤. **القانون** : هو أعلى أنواع الضبط الاجتماعي دقة وتنظيماً . وهو يتميز عن بقية الضوابط الأخرى بكونه أكثرها موضوعية وتحديداً ، كما ينطوي على عدالة في المعاملة ، لا تفرق بين ابناء المجتمع ؛ فالثواب والعقاب صنوان في القانون ، وهدف الجزاء والعقاب هو الردع ، او منع وقوع جريمة او ارتكاب الخطأ . كما ان هناك فائدة أخرى للقانون ، اذ يتضح انه سياج على الحريات الاحدية . ومن ناحية اخرى ، فانه يحدد العقوبات وفقاً للخطر الذي يمثله الخارجون عليه ، وطبقاً لمدى جذب الجريمة للمجرم.

ـنظريات الضبط الاجتماعي :اختلفت افكار العلماء والباحثين حول مفهوم الضبط الاجتماعي وما ينضوي عليه ، وتعددت تعريفاتهم لمصطلح الضبط الاجتماعي ، وتبعاً لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي ، كل نظرية تفسر وجهة نظر صاحبها وفكرته عن الضبط الاجتماعي . وفيما يلي عرض موجز لاهم نظريات الضبط الاجتماعي الغربية القديمة والحديثة

.اولاً:نظرية تطور وسائل الضبط الاجتماعي (روس)Ross : تقوم هذه النظرية على أساس الطبيعة الخيرة للإنسان ، اذ يعتقد روس أن داخل النفس الإنسانية أربع غرائز هي : المشاركة او التعاطف ، القابلية للاجتماع ، الإحساس بالعدالة ، ورد الفعل الفردي . تشكل هذه الغرائز نظاماً اجتماعياً للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي . وكلما تطور المجتمع ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرة المصلحة الذاتية عليه ، وهنا يضطر المجتمع لوضع ضوابط مصطنعة تحكم

علاقات بين إفراده وتزداد تلك الضوابط وتتطور كلما ازداد تحضر المجتمع ، وتعقدت أنظمته ، وتباينت جماعاته . أي إن هناك مجموعة أسباب أوجدت الحاجة إلى الضبط الاجتماعي وتطور وسائله وهي :

١. زيادة حجم السكان وظهور طوائف وعشائر جديدة .

٢. ضعف الغرائز الطبيعية ، وظهور الأنانية الفردية .

٣. ظهور جماعات متباينة (اقتصادياً او عنصرياً او طبقياً او ثقافياً ...) في المجتمع الواحد

ثانياً:نظرية الضوابط التلقائية (سمنر) Summner : تنصب الفكرة الأساسية نظرية (سمنر) على ان الصفة الرئيسة للواقع الاجتماعي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك عن طريق العادات الشعبية ، اذ انها تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي ، وهي ليست من خلق الإرادة الإنسانية . فهو يقول في كتابه " الطرائق الشعبية " : ((ان الطرائق الشعبلية عبارة عن عادات المجتمع وأعرافه ، وطالما انها محتفظة بفاعليتها فهي تحكم بالضرورة السلوك الاجتماعي ، وبالتالي تصبح ضرورية لنجاح الاجيال المتعاقبة)) فالأعراف عند سمنر لها أهمية بالغة ، فهي التي تحكم النظم والقوانين وهو يرى انه لا يوجد حد فاصل بين الاعراف والقوانين ، والفرق بينهما يكمن في الجزاءات ، حيث ان الجزاءات القانونية اكثر عقلانية وتنظيماً من الجزاءات العرفية.

الثَّالثاً:نظرية الضبط الذاتي (كولي)Cooley : ينظر كولي للمجتمع على أساس انه كل لا يتجزأ يعتمد في تنظيمه الاجتماعي على الرمز والأنماط والمستويات الجمعية والقيم والمثل ، فهو يرى ان الضبط الاجتماعي هو تلك العملية المستمرة التي تكمن في الخلق الذاتي للمجتمع ، أي انه ضبط ذاتي يقوم به المجتمع ، فالمجتمع هو الذي يضبط ، وهو الذي ينضبط في نفس الوقت . وبناءً عليه فالإفراد ليسوا منعزلين عن العقل الاجتماعي . والضبط الاجتماعي يفرض على الكل الاجتماعي وبواسطته ، وهو يظهر في المجتمعات الشاملة والجماعات الخاصة

. **رابعاً:النظرية البنائية الوظيفية (لانديز**)Landis : يرتكز (لانديز) على مكونات البناء الاجتماعي ودورها في الضبط الاجتماعي ، كما يركز على مفهوم التوازن الوظيفي بين النظم الاجتماعية وعلاقة هذه النظم بالضبط الاجتماعي . ويصور (لانديز) النظم الاجتماعية على شكل خط متصل نظري ، يمثل احد طرفيه التفكك الاجتماعي الذي يتسم بالفوضوية والنزعات الفردية ، بينما يمثل الطرف الآخر التنظيم الاجتماعي الأكثر صرامة والذي يتميز بالاعتماد على السلطة المطلقة ، وبينهما توجد منطقة تسامح واسعة ويمده بالوسائل والأساليب اللازمة لذلك. "

التربية الخلقيـــــة

لا يزال علم الأخلاق في موضوعه وغايته ومنهج البحث فيه ، مثاراً للجدل والخلاف بين الباحثين ، لان طبيعته وعلاقته بغيره من العلوم ، وهي علوم تتطور مع الزمان ، وارتباطه بأنماط السلوك ومختلف الأحكام القيمية لدى الانسان ، يجعل من الصعوبة تعريفه تعريفاً دقيقاً ، او جامعاً مانعاً كما يقول المناطقة . وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم التي تثير الجدل الاختلاف بين المشتغلين به ، فمن ذلك موقفهم من ماهية الخير ، والباعث على الفعل الإرادي ، وغاية السلوك الأخلاقي ، وطبيعة الضمير ، ومصدر الإلزام الخلقي .. الخ . ونحن اذا اردنا ان نلقي الضوء على اصل هذا العلم في اشتقاقه اللغوي لوجدنا ان اللفظ الدال على علم الاخلاق في الانجليزية) Ethics) مشتق من الكلمة اليونانية الاصل Ethos)،)بمعنى عادات او اعراف ، ومن اجل ذلك قيل انه ينصب على قواعد السلوك واسلوب المرء وطريقته في الحياة ، وينصب على بحث عادات الناس والعرف القائم بينهم ، او بعبارة اخرى يعرض لدراسة اخلاقياتهم ويعالج النظر في المبادئ التي يتصرفون طبقاً لها ، نتيجة لهذا فقد نشأ الخلط بين علم الاخلاق نوعاً من فروع الفلسفة (فلسفة الاخلاق Etuics)(،)وما يمكن ان نسميه بالآداب العامة) Moralsاو الاخلاق الاجتماعية . وكثيراً ما يصف الباحثون التفرقة بين هاتين الدلالتين لكلمة (الاخلاق) بانها تفرقة بين اتجاهين واضحي المعالم في مجال البحث في هذا العلم ، وهما الاتجاه المثالي والاتجاه الوضعي ، الاول يمثل الاخلاق بالمعنى الفلسفي) Ethics) ويبحث في المبادئ العامة للعقل البشري لتحديد القيمة الحقيقية للغايات النهائية للسلوك البشري ، اما الثاني فيعني مجموعة القواعد والقوانين الأخلاقية التي يقرها مجتمع معين في فترة زمنية محددة ، ولا بد ان ننوه الى ان الأخلاق الاجتماعية (الآداب العامة) لا تتعارض مع الاخلاق الفلسفية بل ربما كانت اصلاً لها ، وكل ما في الامر ان الفلسفة تحاول ان تجعل للاخلاق اساساً من البحث العقلي في طبيعة الانسان المركبة ، وتحدد لها غاية عليا عليه ان ينشدها وبذلك تصير (الاخلاق الاجتماعية) اخلاقاً واعية ، ففلسفة الاخلاق لا تحدد للانسان طريقة تصرفاته في كل موقف ، ولكنها تهدي دارسيها الى طبيعة الاتجاه السوي ، وتترك لهم حرية الاختيار والتصرف في ضوء المعايير الاخلاقية والشروط العامة المطلقة التي لا يحددها زمان ولا مكان ، أي انها لا تعرض لتحديد السلوك القويم ازاء الحالات الجزئية التي تتدرج تحت القانون العام ، لان مرجع الامرين هذه الجزئيات الى حاجات العصر وثقافته ، وفلاسفة الاخلاق لا يتجاوزون تحديد المبادئ العامة التي تقدير السلوك الذي ينبغي اتباعه في الحالات الجزئية . وعلى ذلك يمكننا القول ان الاخلاق علم نظري وعملي معاً ، فهي دراسة عقلية

تهدف الى فهم طبيعة المثل العليا التي نتعامل بها ونستخدمها في حياتنا اليومية من دون اغفال للغايات المنشورة في مجال الحياة العملية.

(المحاضرة الثانية عسر)الأخلاق الإسلامية

أهمية الأخلاق ـً الإسلام :علم الأخلاق يعدّ من أمهات المسائل الاجتماعية بل الأخلاق أساس المجتمع ، لان المجتمعات والشعوب باختلافها وقيمها لا بحضارتها وقدمها ، ولولاها انعدمت الحياة المدنية وأصبحت غابة يسودها القوي ، والضعيف فيها منسحق . والثابت إن الأخلاق هي المعيار والضابط الذي يقاس به ، لان المتتبع لسيرة أهل البيت (عليهم السلام) ورواياتهم يجد أن حسن الخلق هو سبب دخول الفرد إلى الجنة هذا في دار الآخرة ، وإما في الدنيا فهو سبب لرقي الإنسان إلى ذروة الكمالات ، بعد هذا أن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما يعرف للإنسانية بعد انغماسها بالحيرة والضلال والفساد قال : (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) لأنه يدرك حقيقة الآخرة ومدى تأثيرها في المجتمع المتفسخ خلقياً كالمجتمع الجاهلي آنذاك . ولأهمية الأخلاق ودورها الفاعل في النفوس نرى إن الله سبحانه وتعالى اثنى على نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم (بحسن الخلق . في حين إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الإنسان المعصوم الكامل في كل شيء وعلى الرغم من هذا الكمال المطلق فال**ل** سبحانه وتعالى اختار لمناغمة حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم (فالأخلاق تعد من الأسس المهمة بمكان لبقاء المجتمعات ، لما لها من تأثير كبير في سلوك الفرد والمجتمع ، ولذلك اهتم بها الإسلام واهتمت بها الديانات السماوية الأخرى وأكدتها ، داعية إلى وجوب التزامها منهجاً وسلوكاً حتى يستقيم أمر الناس والمجتمعات . ونظر الإسلام للأخلاق على أنها ثمرة الإيمان بال**ل** ، والالتزام بدينه الحنيف ، وهي ثابتة لا تتحول ولا تتبدل ، لأنها جزء من العقيدة الإسلامية ، ولان أمر تقديرها لم يترك لأهواء الناس وأمزجتهم ومصالحهم الضيقة بل حددته الشريعة الإسلامية . فالأخلاق الحميدة هي أخلاق الرسل(ع)، والتربية الخلقية هي ركن عظيم لا قيام للدين بدونه.

الأخلاق في فلسفة التربية الإسلامية

لقد جسد الدين الإسلامي الحنيف القيم الروحية في توجيه المؤمن من الفردية والأنانية إلى الجماعية والغيرية والأخلاقية ، وحدد إبعاد القيم الروحية من المعاني والمثل الإنسانية من تقديس حق الحياة الإنسانية والعدالة الاجتماعية وحرية الملكية التي تؤدي وظيفتها في غير تحكم واحتكار او إثراء على حساب الغير ، والإحسان الذي يؤدي الى التكامل الاجتماعي والتقارب الطبقي، الا الإيثار والبذل والتضحية في سبيل القضايا الوطنية والإنسانية ودفاعاً عن الفضيلة . ويهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بمبادئ الأخلاق ويعدّ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قدوة المسلمين في هذا الصدد ، وهو الذي وصفه الله تعالى بأنه على خلق عظيم ، ويقول عن نفسه انه الرسالة الإلهيةإتمام مكارم الأخلاق ، ويُعلي الإسلام من قيمة العنصر الأخلاقي في الحياة . ولشدة اعتزاز المسلمين بالأخلاق ، فانهم آمنوا بان التربية تكون دون شك ناقصة اذا اهتمت بكل شيء وتركت الأخلاق ، فالتربية الكاملة هي ما اتخذت الأخلاق اساساً

ونبراساً ، فان لم ترم التربية الى تهذيب الأخلاق فلا كانت . فمعظم فلاسفة المسلمين يرون ان الخلق حال او هيأة للنفس تصدر عنها الأفعال بلا روية ولا تدبير . فالإحسان ميل نفسي يحمل صاحبه مع النبل والعطاء في جميع الظروف من غير روية ولا تفكير . وذلك هو رأي معظم فلاسفة المسلمين في الخلق.

التربية الأسريــة

اولاً: **الأسرة ووظائفها** ـً اِجتمع أن الأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع وهي منشأ المجتمع وأساسه وتؤدي الأسرة للمجتمع خدمات جليلة.إلا أن هذه الخدمات تختلف في العصر الحديث كما هي عليه في العصور السابق . فالعائلة قديماً تقول ان الأسرة تقوم بوظائف عديدة زراعية وصناعية وحربية وسياسية ودينية وتربوية . إلا أنها اليوم لا تقوم ولا تتحمل كل هذه المسؤوليات . أن في المجتمع الحديث هيئات ومؤسسات كثيرة تحملت عن الأسرة قسماً كبيراً من أعبائها . فالمصانع تخفف عنها كثيراً من الإعمال التي تتعلق بالطعام واللباس والمأوى والإنارة والتدفئة وما إلى ذلك.والمستشفيات تخفف عنها كثير من إعمال التمريض والمعالجة . والقوات المسلحة تخفف عنها كثيراً من إعمال المحافظة على الأمن وحماية الممتلكات والأرواح .والمدارس والمؤسسات الدينية تخفف عنها كثيراً من إعمال التعليم والتهذيب الروحي والخلقي . والأندية ، على اختلاف أنواعها ، تخفف عنها كثيراً من أعمال التسلية والترويح عن النفس في أوقات الفراغ . وهنا يحق لنا إن نتساءل : وما الوظائف التي بقيت للأسرة بعد إن زالت عنها جميع هذه الأعباء ؟ بقي لها وظيفتان أساسيتان:

١) الوظيفة الأولى بيولوجية:وهي التكفل بحفظ النسل واستمرار النوع البشري

٢) والوظيفة الثانية تربوية :وهي التعهد برعاية الأولاد وتربيتهم ، وخصوصاً في المرحلة الأولى من حياتهم وتعد هذه المرحلة التي يعتبرها كثيرون أهم المراحل التربوية على الإطلاق . وان عالمين من علماء الاجتماع يحملان الكلام على محل الأسرة من المجتمع الحديث بقولهما : ((ومع أن الأسرة قد خسرت كثيراً من وظائفها الاقتصادية والدفاعية والتربوية والاستجمامية والدينية ، فأنها قد حافظت على وظيفتين جوهريتين ،هما الوظيفة البيولوجية والوظيفة الثقافية

من كل هذا يتضح لنا أن الأسرة وان تكن مؤسسة صغيرة ، فهي كبيرة الأهمية وعليها تتوقف ، إلى حد بعيد ، قوة المجتمع ومناعت٩ ،: ((لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة وان مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة اكثر من اي مؤسسة أخرى. ((

الأساس الاقتصادي للتربية

مفهوم التنمية : التنمية هي " العملية المجتمعية الواعية المتوجهة نحو إيجاد تحولات في البناء الاقتصادي – الاجتماعي تكون قادرة على تنمية طاقة إنتاجيه مدعمة ذاتياً تؤدي إلى تحقيق زيادة منظمة في متوسط الدخل الحقيقي للفرد – على المدى المنظور – وفي نفس الوقت تكون موجهة نحو تنمية علاقات اجتماعية – سياسية تكفل زيادة الارتباط بين المكافأة وبين كل من الجهد والإنتاجية ، كما تستهدف توفير الحاجات الأساسية للفرد وضمان حقه في المشاركة وتعميق متطلبات أمنه واستمراره في المدى الطويل . ويشير تقرير التنمية البشرية الأول الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن التنمية البشرية على أنها عملية لتوسيع نطاق الخيارات المتاحة للناس وهي ثلاث خيارات رئيسية:

١) تحقيق حياة صحية أطول

٢)اكتساب تعليم أفضل

٣)الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشي كريم

إما التربية فهي تعني لغة النمو والزيادة والارتقاء فيقال ربا أي زاد ، والتربية ما هي إلا تنمية في الإنسان الذي يربى ، **وتعرف التربية** بأنها الإصلاح للجسم والعقل والروح وهي تعني توفير الأسباب للحصول على المعرفة وهي الوسيلة التي يستطيع الإنسان بها أن يعيش حياة أفضل ولا تقتصر التربية على فترة زمنية معينة بل تبدأ مع الإنسان حتى قبل الولادة وبعد الموت إي أنها الحياة نفسها كما عبر عنها (جون ديوي) وليست الإعداد للحياة وتعني بالمعنى العام عمليات النمو التي يمر بها الفرد من اجل تشكيل شخصيته وبناء حياته بناءاً متكاملاً من جميع جوانب الحياة وإعداده للقيام بدور اجتماعي ايجابي ومتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه

.العلاقة بين التربية والتنمية :أما العلاقة بين التربية والتنمية فهي علاقة تاريخية حيث بدأ الاهتمام يتزايد بمشكلة التنمية بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب التغيرات التي واجهتها أوربا بعد ان دمرتها الحرب وهي نفس المشكلة التي واجهت الدول التي استقلت ونفضت عنها غبار الاستعمار فأصبحت الكثير من هذه البلاد تبحث عن الأساليب المناسبة لرفع مستوى المعيشة والقضاء على مظاهر التخلف وأصبحت هذه القضية هي القضية الأولى التي تواجه الحكومات والتي تعتبر القدرة على ايجاد الحلول لها معياراً للحكم على مدى نجاح هذه الحكومات والتنمية الشاملة تحتاج الى العديد من المقومات البشرية وغير البشرية الا انه يكاد يجمع المهتمون بقضية التنمية على ان العنصر البشري هو اهم هذه المقومات حيث يعد العنصر البشري العنصر الأساسي والركيزة التي تقوم عليها التنمية في اي بلد ولا سبيل الى بناء هذا الإنسان الا عن طريق التربية التي تقوم على تطوير الشخصية الإنسانية وإعادة بنائها كما تعمل التربية على إيجاد انماط من السلوك تناسب التنظيمات الاجتماعية الناشئة عن الأخذ بالأساليب العلمية والتكنولوجية كما تعيد التربية بناء الآراء والمعتقدات لتواكب التغيرات الاجتماعية الناشئة عن

عملية التنمية ومن هنا يتضح ان الإنسان هو أساس التنمية وأدائها وهو ايضاً غايتها وهو في الوقت نفسه محور العملية التربوية ولعل اهم خاصية من خصائص التنمية هي تأهيل القوى البشرية وإعدادها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كل المستويات وذلك بتزويدها بالمعارف والمعارات والقيم اللازمة للعمل المستهدف والتهيئة للتعايش مع العصر التقني ، والتوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة وكذلك تعزيز قيمة العمل والإنتاج ودعم الاستقلالية في التفكير ونبذ الاتكالية والنزعة الاستهلاكية وهي من أهم أهداف التربية ومن هنا نجد انه يمكن للتربية إن تقوم بدور بارز في تحقيق التنمية من خلال ما يلي:

١- أيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلقة بضمان حد ادني من التعليم لكل مواطن يمكنه من العيش في مجتمع يعتمد على القراءة والكتابة ووسائل الاتصال الجماهيري على مختلف أنواعه

٢- المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات بما يتناسب مع طموحات المجتمع التنموية وذلك عن طريق العوامل البيئية والاجتماعية أكثر من دور التعليم النظامي.

٣- تأهيل القوى البشرية وإعدادها وعلى كل المستويات وذلك بالأتي

أ- التزود بالمهارات والمعارف والقيم اللازمة للعمل المستهدف

ب- التهيئة للتعايش مع العصر التقني وتطوير وسائله وطنياً.

ج- التوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة.

(المحاضرة الثالثة عشر)مفهوم التخطيط التربوي

ان موضوع التخطيط التربوي كغيره من المواضيع لابد له من مقدمات تصب في الإحاطة بمفهومه العام وما يرتبط به من عناصر تساعد على بناء فكرة واضحة حول أهم محتوياته وتبين أهميته والحاجة إليه من أجل تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع . ومن هنا جاء الفصل الأول في هذا الكتاب متمحوراً حول عدة عناصر رئيسية نراها كفيلة بتحديد مفهومه وإبراز أهميته . ويعتبر هذا الفصل مدخلاً ضرورياً لبقية الفصول ، وقد توخينا فيه الإيجاز والدقة قدر المستطاع واختيار العناصر التي لا يمكن لأي مخطط تربوي أو دارس للتخطيط التربوي الاستغناء عنها

. تعريف التخطيط : يعرف التخطيط في مفهومه العام بأنه : مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من اجل تحقيق هدف معين . ومن هنا فأنه يتميز بالنظرة المستقبلية والتنبؤ بمختلف المشكلات التي يمكن مواجهتها والتحضير للحلول في حال وقوع هذه المشكلات ، وبرأي هنري فيول فإن التخطيط : " يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل متضمناً الاستعداد لهذا المستقبل " . وعرفه (هيمز) بأنه : " عملية إدارية متشابكة تتضمن البحث والمناقشة والإتقان،ثم العمل من أجل تحقيق الأهداف التي تنظر إليها باعتبارها شيئاً مرغوباً فيه " ، ولمزيد من الإحاطة بهذا المصطلح فإننا نقدم فيما يلي مجموعة من التعارف التي تناولته من مختلف الجوانب.

" . التخطيط دراسات تستند إلى تقديرات نوعية وكمية للمجتمع وموارده القصد منها تكوين صيغة مستقبلية ناجحة. "

" . وسيلة عملية لتجميع القوى وتنسيق الجهود وتنظيم النشاط الذي تبذله جماعة من الجماعات في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتحديد المواقف ، بحيث يمكن الانتفاع بقدرات وإمكانات الأفراد واستغلال إمكانيات البيئة والإفادة من تجارب الماضي ووسائل الحاضر ، للوصول إلى أهداف تقابل حاجات المجتمع وتحقيق ارتقاءه إلى حياة اجتماعية أفضل. "

" . هو مجموعة إجراءات تتخذ لتحقيق أهداف معينة ضمن الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة بوسائل قياسية. "

" . وسيلة لإحداث التغير في المجتمع من أجل توجيه التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بوسائل واعية لتحقيق أهداف محددة ضمن حيز من المكان والزمان المحدد. "

" . الأسلوب العلمي الذي يسعى الى تحقيق أهداف محددة بغية رفع المستوى المعيشي والثقافي للإنسان ، وهو يتضمن تعبئة الموارد البشرية والمادية واستخدامها بكفاءة عالية لتلبية احتياجات المجتمع المتزايد.

"عملية منتظمة تتضمن اتخاذ مجموعة من الاجراءات والقرارات ، للوصول الى أهداف محددة على مراحل معينة ، خلال فترة أو فترات زمنية مقدرة ، مستخدمة الموارد المادية والبشرية والمعنوية المتاحة حالياً ومستقبلاً أحسن استخدام " .٣٩ ونكتفي بهذا القدر من التعاريف ، ما يمكن استنتاجه منها إن عملية التخطيط تتضمن التحضير للمستقبل من خلال ما

هو متوفر من إمكانات وموارد معنوية ومادية وبشرية ، فهو عملية علمية هادفة ترصد مختلف المشكلات المتوقعة وكيفية التعامل معها ، وتمس مختلف المجالات المرتبطة بتطوير المجتمع ، كما أنها تمكن المشرفين عليها من ضبط عملية التنمية الشاملة وتجنب مختلف الاحتمالات السلبية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف وعلى أحسن مستوى ممكن في الأداء.

تعريف التخطيط التربوي : بعد أن قدمنا تعريف التخطيط بمفهومه العام الشامل ، نحاول فيما يلي تعريف التخطيط التربوي باعتباره من أهم مجالات التخطيط التي يتوقف عليها تحقيق التنمية المنشودة والتطوير المنتظر ، وذلك لارتباط المباشر بالإنسان صانع التنمية والمستهدف من كل عمليات التخطيط . وتقدم فيما يلي جملة من التعاريف للتخطيط التربوي لنخلص في الأخير الى تقديم مختلف العناصر المرتبطة به ، حتى يكون فهمنا له شاملاً ودقيقاً.

. **يعرفه عبد الله عبد الدائم بأنه** : " رسم للسياسة التعليمية في كامل صورتها رسماً ينبغي ان يستند إلى إحاطة شاملة أيضاً بأوضاع البلدان السكانية وأوضاع الطاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتربوية والاجتماعية .

.**وهو معرف عند شبل بدران بأنه** : " التنبؤ بسير المستقبل في التربية والسيطرة عليه من أجل الوصول الى تنمية تربوية متوازنة والى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية المتاحة ، والى الربط بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة

. " ومن خلال كل (التعاريف) السابقة يمكننا اعتبار التخطيط التربوي عملية رسم السياسة التربوية والتعليمية ، بحيث تراعى فيه مختلف المؤثرات والمعايير التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها ، ويتم من خلالها التنبؤ باحتياجات النظام التربوي والمشكلات المتوقع مواجهتها وتحضير الحلول المناسبة لها . كما يعتبر التخطيط التربوي عملية منظمة ومحددة زمنياً ، تقوم على الدراسات التحليلية من اجل استثمار نتائجها في وضع الخطة المناسبة وتحديد الصورة الكمية والنوعية التي ينبغي إن يكون عليها النظام التربوي بعد الانتهاء من تنفيذ الخطة . كما يأخذ التخطيط التربوي صفة الشمولية حين يتعلق الأمر بالسياسة التربوية العامة ، فأنه يأخذ صفة الضبط الجزئي حين يتعلق الأمر بالخطط العملية التطبيقية التي يضعها الممارسون التربويون من مفتشين ومدراء ومعلمين

الأساس العلمي للتربيـــة

مفهوم العلم : تعددت تعاريف العلم وسنورد ثلاث تعريفات هي :

١- العلم :سلسة مترابطة من المفاهيم والقوانين والأطر النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب او الملاحظة المنظمة .

٢- العلم :نشاط أنساني هدفه زيادة قدرة إنسان في السيطرة على الطبيعة .

٣- العلم :كل منظم من المعرفة التي تم الحصول عليها عن طريق البحث والتفكير.

هداف العلم :للعلم أربعة أهداف رئيسية هي - :

١) الوصف:Description : إن هدف العلم وصف الظواهر المختلفة وغيرها معتمداً على الملاحظة واستخدام أدواته أو أجهزته العلمية الخاصة .

٢) التفسير:Explanation :لا يقف العلم عند وصف وفهم الظاهرة بل يتقصى معرفة أسبابها ويعتمد التفسير على دراسة المتغيرات التي تلازم وتسبب حدوثها .

٣) التنبؤ:Prediction : عندما يصل العلم إلى تعميمات تفسر الظواهر المختلفة يحاول الاستفادة من هذه التعميمات في التنبؤ مستقبلاً والتنبؤ يعني : استخدام معلومات سابقة لتوقع حدوث نتائج أو ظواهر مستقبلية .

٤) الضبط والتحكم :Control : ويعني ضبط العوامل والظواهر التي تجعل ظاهرة معينة تتم على صورة معينة أو منع حدوثها بما يتفق وصالح الإنسان ، ويعتمد ضبط الظاهرة على مدى صحة تفسيرها والتنبؤ بها .

الطريقة العلمية في البحث : كان ظهور الطريقة العلمية نتيجة لجهود علماء كثيرين وقرون طويلة من البحث ، وان أول ملامح هذه الطريقة ظهرت على يد الفيلسوف الانكليزي فرانسيس بيكون (Bacon Francis ١٥٦١ – ١٦٢٦) حين اقترح بناء النتائج على أساس مجموعة كبيرة من الوقائع والملاحظات التي يمكن جمعها وان المعرفة المكتسبة يجب إن تمحص وتنظم ثم تطبق . ثم تطورت هذه الطريقة على يد مجموعة من العلماء ، إلى إن استطاع الفيلسوف الأمريكي (جون ديوي) (١٨٥٩ – ١٩٥٢) إن يحددها في خطوات نشرها في كتابة (كيف نفكر How we are thinking (عام ٩١٠ وقد كانت الخطوات هي

١- الشعور بالمشكلة.

٢- تحديد المشكلة

٣- وضع الفروض

٤- جميع البيانات والمعلومات

٥- اختبار الفروض

٦- الوصول الى النتائج والاستنتاجات

ويحدد باحثون آخرون هذه الخطوات بما يأتي

١- اختيار مشكلة البحث

٢- تحديد مشكلة البحث

٣ -تنفيذ إجراءات البحث

٤- تحليل البيانات

٥- استخلاص الاستنتاجات وصياغتها ومن الجدير بالذكر إن أكثر خطوات الطريقة العلمية أهمية هي تحديد المشكلة لان مشكلة البحث أذا كانت محددة فأنها ستوجه البحث بدقة نحو الحلول ، أما أذا كانت غامضة فإنها ستصرف من الباحث الوقت الطويل دون الفائدة.

البحث العلمي

هو عملية منظمة تهدف إلى التوصل لحلول إلى مشكلات محددة أو إجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب معينة يمكن إن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة . ومن هذا التعريف يمكن استنتاج ما يلي:

١- هناك مشكلة ما تحتاج إلى حل والبحث العلمي يكفل حلها.

٢- إن ثمة أساليب وإجراءات متعارف عليها في حل المشكلة.

٣- إن البحث العلمي يولد معرفة جديدة قد تشمل وصفاً أو تفسيراً لظاهرة ما . خصائص البحث العلمي : يتميز البحث العلمي بالخصائص الآتية:

١- عملية منظمة تسعى الوصول إلى الحقيقة.

٢- عملية منطقية يسعى الباحث من خلالها للوصول إلى حلول مشكلاته بخطوات غير متناقضة تدعم بعضها بعضاً

٣- عملية تجريبية تتبع من الواقع وتنتهي به.

٤- عملية موثوقة قابلة للتكرار والوصول إلى نفس النتائج.

٥- عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة الإنسانية

أهداف البحث العلمي:أهمها ما يأتي:

١- الكشف عن الحقائق والمبادئ والقوانين التي تفيد الإنسان في حل مشكلاته.

٢- التحليل النقدي للآراء والأفكار والمذاهب الفكرية.

٣- حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والصحية والزراعية والتعليمية وغيرها

٤- تفسير الظواهر الطبيعية والتنبوء بها وضبطها.

٥- تعديل وتغيير المعلومات غير الدقيقة عن الظواهر المحيطة بالإنسان

٦- التخطيط للتغلب على الصعوبات التي تواجه الإنسان والتنبوء بمستقبل الحياة الإنسانية .

الاتجاهات العلمية للباحث : هناك عدد من السمات المميزة التي ينبغي إن يتحلى بها الباحث استناداً إلى مجموعة من الاتجاهات العلمية التالية :

١- الثقة بالعلم والبحث العلمي : على الباحث إن يثق بأهمية العلم من اجل إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تواجهه

٢- الإيمان بقيمة التعلم المستمر:لاشك إن الحياة معقدة ومتغيرة باستمرار بطبيعتها لذا ينبغي عليه الدراسة والمتابعة المستمرة حتى تكون تفسيراته متماشية مع تطور الحياة.

٣- التفتح العقلي:لا يلتقي البحث العلمي مع التزمت والجمود والتحيز والتعصب وليس هناك بحث موضوعي يلتقي مع التزمت والتعصب وعلى الباحث التحرر من الأفكار المسبقة.

٤- تقبل الحقائق:يتميز البحث العلمي بأنه يبحث عن الحقيقة لذا فهو مستعد لقبولها وان كانت مخالفة لرأيه ولا يؤثر ذلك في علاقته مع أصحاب الرأي المعارض

٥- التأني والابتعاد عن التسرع:لا يتسرع الباحث العلمي في إصدار إحكامه ولا يدعي معرفة لم يتوصل إليها بالبحث أو انه لا يمتلك برهاناً واضحاً عليها

٦- الاعتقاد بقانون السببية:إن يعتقد بان لكل نتيجة سبباً وان يبتعد عن التفسيرات الميتافيزيائية وان لا يؤمن مطلقاً بالصدفة ولا يعتمد عليها في تفسير الظواهر

٧- الأمانة العلمية :البحث العلمي أمانة عند الباحث ، يلاحظ ويصف ويسجل ويعلن نتائجه كما هي عند قياسها ، فالحقيقة شيء وما يرغب فيه شيء أخر.

٨- الشك العلمي

٩- الدقة العلمية

١٠- النظرة الايجابية للفشل

خطوات البحث العلمي :هناك من يعرف الطريقة العلمية بانها الطريقة التي تعتمد على التفكير الاستقرائي والاستنتاجي وتستخدم أساليب الملاحظة العلمية وفرض الفروض ، والتجربة لحل المشكلة والوصول الى نتيجة معينة . ولغرض التبسيط يكثر وصف الطريقة العلمية في صورة مجموعة من الخطوات ومن امثلتها الخطوات الاتية :

-**تحديد المشكلة** -جمع البيانات والملاحظات المتصلة بالمشكلة وتنظيمها -فرض الفروض المناسبة -اختبار انسب هذه الفروض -اختبار صحة الفروض -استخدام النتائج او الحلول في مواقف جديدة .مناهج البحث العلمي:

اولاً:الاسلوب التاريخي Method Historical يهتم هذا الأسلوب بدراسة المعلومات والحقائق التي تتضمنها الوثائق والسجلات والآثار ، كما يهتم بدراسة الظواهر والإحداث الماضية او بدراسة الظواهر الحاضرة بالرجوع الى نشأتها والتطورات التي مرت عليها وعوامل تكوينها . والهدف من دراسة الماضي هو فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ، او الرجوع الى أصل الظاهرة وتسجيل تطوراتها ، وتحليل وتفسير هذه التطورات ، ومن ذلك ايضاً الوقوف عند أحداث الماضي لفهم الحاضر والتخطيط للمستقبل

. **خطوات البحث التاريخي**- : مصادر المعلومات :هي مصادر أولية مثل: الآثار والسجلات،والوثائق،والأشخاص،ومصادر ثانوية ككتابات المؤرخين والباحثين والرواة . المصادر الأولية

١- السجلات والوثائق : السجلات الرسمية المكتوبة التي تحتوي على الإحصائيات والقوانين والأنظمة.

٢- الآثار:وهي شواهد الماضي.

٣- الصحف والمجالات:أنها توضح مدى اهتمام المجتمع بمشكلة معينة ، وتكون الصحف اكثر اهمية اذا لم تكن مقيدة برقابة او اتجاه معين.

٤- شهود العيان

٥- المذكرات والسير الذاتية وهذه تكشف جوانب مهمة من المشكلة.

(المحاضرة الرابعة عشر)المصادر الثانوية:

١- الدراسات السابقة وهذه يمكن ان تكون قد اعتمدت على مصادر أولية مباشرة اقرب للحدث .

٢- الكتابات الأدبية والأعمال الفنية وهذه قد تبرز الكثير من الحقائق والإحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث

أهمية البحث التاريخي

١- المساعدة على الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ وظروف نشأتها.

٢- مشكلات الإنسان في الماضي وأساليبه في التغلب عليها والعوائق التي حالت دون إيجاد حل لها.

٣- تحديد العلاقة بين الظواهر وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ثانيا:الأسلوب الوصفي : يستخدم هذا الأسلوب لدراسة الواقع او ظاهرة ما ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها كيفياً او كمياً ، التعبير الكيفي يعطينا وصفاً للظاهرة موضحاً خصائصها في حين يعطينا التعبير الكمي وصفاً رقمياً موضحاً مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى . كانت أول دراسة وصفية أجريت في القرن الثامن عشر وهي وصف السجون الانجليزية ومقارنتها بالسجون الفرنسية ، ثم نشطت هذه الدراسة في القرن التاسع عشر حيث اهتمت الدراسة الاجتماعية التي قام بها (فيدريك لويلاي) بوصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي . يرتبط هذا الأسلوب(المنهج) بمجال الدراسة الإنسانية التي يصعب فيها تطبيق المنهج التجريبي ، ولكن لا يقتصر هذا الأسلوب على هذه الدراسات بل يستخدم ايضاً في مجال الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والكيميائية والفيزيائية

حقائق عن الأسلوب الوصفي

١- الأسلوب الوصفي غير المحدد بوصف الظاهرة وجمع البيانات عنها ، فلابد من تصنيف المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً وذلك للوصول الى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر.

٢- الهدف من تنظيم المعلومات وتصنيفها هو الوصول الى استنتاجات وتعميمات تساهم في فهم الواقع وتطويره خطوات الأسلوب الوصفي

أ- الشعور بمشكلة البحث وجمع البيانات التي تساعد على تحديدها.

ب- ب- تحديد المشكلة وصياغتها بشكل سؤال محدد.

ج- وضع فرض او مجموعة فروض لحلول مبدئية للمشكلة

.د- وضع الافتراضات او المسلمات التي سيبني عليها الباحث دراسته .

هـ- اختيار العينة التي ستجري عليها الدراسة.

و- اختيار أدوات البحث من استبيان او مقالة او اختبار او ملاحظة

. ز- جمع المعلومات بطريقة منظمة ودقيقة.

ح- الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.

الأساس الوطني للتربيــة

الحاجة إلـُ التربية الوطنية :لقد شعر الإنسان بالحاجة إلى إعداد المواطن الصالح منذ أقدم الأزمان ، فالأقوام البدائية – مثلاً – كانت (وما تزال في بعض البقاع النائية المنعزلة) تعطي أولادها عند البلوغ دروساً نظرية وعملية عن إسرار القبيلة وتقاليدها وعاداتها ، قبيل إدخالهم في عضويتها . والرومانيون القدماء كانوا يحفظون أبناءهم مجموعة من أهم قوانين البلاد ، أطلق عليها اسم الألواح الاثني عشر . والرواد الأمريكيون سنوا لولاية (ماساتشو ستس) في أواسط القرن التاسع عشر قانوناً يفرض على أولادهم معرفة قوانين الولاية الأساسية ، وكذلك الفرنسيون أيام الثورة كانت تحتم عليهم قوانين البلاد إن يعلموا أولادهم محفوظات مدنية . وكان الولد يتعهد بموجب هذا القانون إن يقدم لإمبراطوره نابليون الأول المحبة والاحترام والطاعة والضرائب المستحقة . ولا ريب إن الأقطار العربية اليوم في أمس الحاجة الى التربية الوطنية . ولعل حاجتها هذه لا تقل عن حاجة سائر البلدان ، بل تزيد عنها بكثير . فالاحداث الخطيرة التي تمخضت عنها هذه الأقطار منذ الحرب العالمية الأولى والأيام العصيبة التي تجتازها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخها ، كلها تستدعي اهتماماً عظيماً بالتربية الوطنية . وزد عن ذلك ان هذه الاقطار قد بلغت من الوعي القومي ما جعلها اهلاً لان تحكم نفسها بنفسها ، وتسير شوطاً بعيداً في طريق الحياة الديمقراطية ، فأصبح من اهم واجباتها ان تعد العدة لهذه الحياة ، وان تجهز ابناء الجيل الطالع بالتربية الوطنية ، حتى لا تنحصر جهودهم وخدماتهم في حقل حمل محدود ، بل تتعداه إلى حقول الوطنية الواسعة . ولعل من الخير ان نضيف الى ما ذكرناه عاملاً تاريخياً آخر يعود بنا إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى بأجيال عديدة ، تاركاً في نفسيتنا أثراً عميقا لا تمحوه الا تربية وطنية فعالة . وهو إننا بحكم القوى التاريخية ، ميالون إلى الروح الفردية والروح القبلية ، فاذا صحت هذه النظرية – وهي صحيحة إلى حد بعيد ، فيما نعتقد -فلا سبيل إلى القضاء على هذه النفسية ألا بتربية الأجيال الناشئة تربية توسع آفاقهم الوطنية وتعزز في نفوسهم الروح الجماعية . من هنا كانت التربية من وظائف التعليم الأساسية . فقد يربى المتعلم تربية ثقافية تنمي مداركه وتهذب نفسه وترهف ذوقه ، وقد يربى تربية مهنية تمكنه من اكتساب رزقه ورزق عياله ، لكنه ان لم ينعم ، علاوة عن ذلك ، بتربية وطنية صالحة ، كانت تربيته ناقصة ، وفائدته لبني قومه محدودة ، بالتربية الوطنية يدرك المتعلم انه جزء من أمته غير منفصل عنه ، يشاركها في ذكريات الماضي

وفي إحداث الحاضر وفي أماني المستقبل ، وتكتسب حياته معنى جديداً ومتعة جديدة ، اذ يشعر انه يحيا لخدمة بلاده ، لا لمجرد السعي وراء مصلحته الخاصة .

المدرسة والتربية الوطنية- :على من تقع مسؤولية التربية الوطنية ،،لقد اشرنا في مواضع مختلفة من هذا الفصل الى المعلم وواجباته ، فأي معلم هذا الذي نعنيه ، وما محله من إعداد المواطن الصالح ؟ إذا أردنا أن يتم إعداد المواطن الصالح على خير الوجوه ومن جميع النواحي الفكرية والعاطفية والعملية ، وبشتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة داخل المدرسة كما في خارجها ، وفي غرف الدرس كما في ساحات اللعب – أذا أردنا إن يتم أعداده على هذه الصورة الكاملة الشاملة التي شرحناها ، فان كل معلم من معلمي المدرسة مسؤول عن هذا الأعداد ، مهما يكن الموضوع الذي يدرسه . اي ان التربية الوطنية تكون ، كاللغة القومية ، من واجبات جميع المعلمين ، وكل منهم يكون مسؤول عنها بقدر ما يسمح به موضوعه ، ((وأهمية التربية الوطنية ليست في تدريسها كموضوع فحسب ، ولكن لانها تتغلغل في جميع مواد الدراسة وتنفعل بها النفوس المؤمنة بوطنها ، المدركة لما عليها من واجبات وما لها من حقوق ، الواعية بنفسها وبما حولها ، التي لا تبغي لغواً ولا تهريجاً ولا فساداً ، ولكنها تنشد الحق والخير والإصلاح لنفسها ولمن حولها من أمم وشعوب))

على إن مسؤولية هذه العملية تقع بالدرجة الأولى على معلم التربية الوطنية ، والمدرسة الحديثة تتدبر هذا الأمر على إحدى طريقتين ، فإما إن تجعل في لائحة الدروس حصصاً خاصة بالتربية الوطنية ، وإما إن تدمج هذه المادة بمادتي التاريخ والجغرافية ، وتدرس الثلاث معاً باسم الدروس الاجتماعية ، وعلى كلتا الحلتين فهنالك مدرس مسؤول عن هذه الناحية من التربية ، يتعاون مع زملائه بقدر المستطاع.

اما خصائص معلم التربية الوطنية ومؤهلاته ؟ إن لمعلم التربية الوطنية خصائص ومؤهلات ينبغي له إن يتجلى بها لكي يستطيع إن يقوم بواجبه المسلكي على أحسن وجه ولعل أفضل نص لهذه الخصائص والمؤهلات هو هذا الذي اقره المؤتمر الثقافي العربي الرابع:

١- إن يؤمن بالوطن العربي والقومية العربية وان يكون سلوكه الوطني بحيث لا يتعارض مع التربية الوطنية التي يوجه إليها تلاميذه.

٢- إن يكون دارساً لتاريخ الأمة العربية وجغرافية وطنه العربي ، وعلى بصيرة وعلم بمراحل الكفاح التي مرت ببلاده وبالمآثر التاريخية التي قدمتها أمته للإنسانية.

٣- إن يتابع بوعي الإحداث الكبيرة التي تمر بكل جزء من أجزاء الوطن العربي.

٤- إن يكون على بصيرة بأهداف قومه ومكانة أمته بين الشعوب وبالعلاقات الدولية التي تربط بينها وبين بلاد العالم

٥- إن يكون اعتزازه بقوميته ووطنه قائماً على أساس الفهم والإدراك والمنطق لا على الانفعال العاطفي.

٦- إن يكون مجرداً من الهوى الطائفي والتأثر الأجنبي والتبعية لمذهب من المذاهب الوافدة أو الدخيلة.

٧- إن يكون على قدر من الدراية الاجتماعية بحيث يستطيع إن يوازن بين المجتمع العربي وغيره من

المجتمعات المتحضرة ويعرف من خصائص الحضارة العربية ما يساعده على التوجيه القومي لتلاميذه

٨- إن يكون متصلاً بالحياة العامة في البلاد اتصالاً يساعده على الربط بين دروس التربية وواقع الحياة الاجتماعية والسياسية فيما حواليه.

٩- إن يكون حديثه إلى تلاميذه باللغة العربية السليمة باعتبارها مقوماً من مقومات شخصيته العربية.

(المحاضرة الخامسة عشر)البيت والتربية الوطنية

بقي علينا إن نقول كلمة في محل البيت من التربية الوطنية . وفي معتقد إن للتربية البيتية: صلة وثيقة بالتربية الوطنية ، وان كثير من الاتجاهات التي ينشأ عليها الولد في حياته البيتية ترافقه في حياته الوطنية وقصده في ما تبقى من هذا الفصل إن نتحدث بإيجاز عن ثلاث من هذه الاتجاهات الخلقية التي تؤثر إلى حد بعيد ، في الحياة الوطنية.

١- الطاعة:من هذه الاتجاهات التي ينبغي للبين أن يغرسها في نفس الولد ، الطاعة أو الخضوع للسلطة . فالطاعة من الفضائل الأساسية التي يرتكز عليها نظام الحياة الوطنية ، وهي واجبة على كل مواطن ، معلماً كان او تلميذاً ، والداً ام ولداً ، حاكماً ام محكوماً ، وإذا تعودها الولد في صغره نفعته في كبره .إن إطاعة الوالدين واجبة على الولد ، ولهم فيها الخير والفلاح ، قد يظن الصغير في أول الأمر إن النصائح والإشادات الأبوية ليست جديرة بالاعتبار ، وان القصد منها إنما هو تقييد حريته ، غير إن الأيام تبدي له إن تلك النصائح والإرشادات صادرة عن حنكة ودراية ، وان القصد منها توطيد الحريات الحقيقية لا تقييدها ، وهنا لابد لنا من ملاحظتين

الملاحظة الأولى :أن الطاعة لا تتنافى مع الحكم الذاتي ، وإنما هي خطوة أولى في سبيله ، فالطاعة معناها الخضوع لسلطة خارجية ، والحكم الذاتي معناه الخضوع لسلطة داخلية ، وفي نظرنا إن الخضوع الأول يمهد السبيل إلى الثاني

الملاحظة الثانية :إن الطاعة قد تكون قسرية يكره الولد عليها اكراهاً ، وقد تكون طوعية يخضع لها الولد بملء إرادته ، ولا يخفي إن النوع الثاني أفضل من الأول . صحيح إن الصغير قد يحتاج إلى الإكراه في بعض الأحيان ، غير انه متى كبر وصار قادراً على تمييز الخير من الشر والحق من الباطل ، فانه يزداد ميلاً إلى الطاعة بملء إرادته ومن تلقاء نفسه ، وهذا الميل مما يساعده ، مع مرور الأيام ، على حكم نفسه بنفسه.

٢- الاحترام :ومن الاتجاهات الخلقية التي يجب على البيت إن يغرسها في نفس الولد الاحترام ، وهو كالطاعة من الفضائل الأساسية التي يرتكز عليها نظام الحياة الوطنية . يرى الطفل في أبويه من الخصال الحميدة والمواهب السامية ما يثير تقديره وإعجابه ، فينظر إليها بعين الاحترام والإجلال ، محاولاً يقلدهما ويقتدي بهما في أمور كثيرة ، وهكذا يعتاد احترام ما يثير تقديره وإعجابه .ومع مرور الأعوام لا ينحصر احترام الولد بالأشخاص ، بل يتناول المثل العليا والقيم الروحية ، كاحترام الحياة ، واحترام النفس ، واحترام الكرامة الشخصية ، واحترام حقوق الآخرين ، واحترام الممتلكات العامة، واحترام النظام والقانون . جميع هذه الفضائل الوطنية تتصل اتصالاً وثيقاً باحترام الوالدين.

٣- التعاون والثقة المتبادلة :ومن الاتجاهات الخلقية التي يعمل البيت على بثها في الولد التعاون والثقة المتبادلة ، وهما ايضاً من الفضائل التي يرتكز عليها نظام الحياة الوطنية ، والجو العائلي المشبع بروح الألفة والمحبة ، يوحي إلى الولدين والأولاد على السواء أمثال هذه الفضائل . يشعر الولد بما يقدمه إليه أبواه من معونات مادية ومعنوية ، فيحملهم شعوره

هذا على التقدير وعرفان الجميل ويدفعه إلى مقابلة الإحسان بمثله ، فيعاملهما بالحسنى ويقدم إليهما ما يقدر عليه من المعونات ، ولاسيما في حالة المرض والعسر والشيخوخة ، وكذلك يشعر الولد بأن إخوته وأخواته أصدقاء طبيعيون وليس في الدنيا مثلهم صداقة واخلص وداً فيتعاون معهم كما يتعاون مع أبويه ، ومتى تعود التعاون مع إفراد عائلته سهل عليه التعاون مع سائر المواطنين ، في هذا الجو الذي تسوده الألفة والمحبة والتعاون ينشأ إفراد العائلة على روح الثقة المتبادلة ، والمواطن الذي لا يتيسر له إن يتشرب هذه الروح في حياته العائلية ، هيهات إن يظفر بها في حياته الوطنية . وويل للأمة التي تفقد الثقة المتبادلة من بين أبنائها . وصفوة القول ، إن المجتمع العربي في أمس الحاجة إلى تربية وطنية قويمة ، تعرف الناشئين بأوطانهم ، وتملأ قلوبهم بحبها ، وتحملهم على خدمتها والتضحية في سبيلها . والبيت والمدرسة هما اكبر عون له على ذلك.